مجلة طبنـــة للدراسات العلمية الأكاديمية ISSN 2661-7633 / EISSN 2716-8883

السنة: 2021 المجلد:04 العدد: 02 عدد خاص ص.ص:989-1007

البعد الحجاجي للتأويل في الخطاب الديني

– نماذج من تفسير الشعراوي لمحمد متولي الشعراوي–

The argumentative dimension of interpretation in religious discourse -Examples of al shaarawy's interpretation of Mohamed metwally al-shaarawy

سفيان لوصيف[1*]، جامعة بومراس، (الجزائر)، s.loucif@univ-boumerdes.dz

عبد الحليم ريوقي[2]، جامعة البليدة02، (الجزائر)، eladabiya@hotmail.fr

تاريخ إرسال المقال: 18-08-2021 تاريخ قبول المقال: 13-10-2021.

الملخص:

يقوم موضوع الحجاج وموضوع التأويل على البحث في مضامين الخطاب وما يحققه من فهم وتأثير وإقناع. حيث يهدف بحثنا هذا إلى العمل على إبراز البعد الحجاجي للتأويل في الخطاب الديني. ويسعى كذلك إلى تقديم التأويل الذي يعتبر محاولة لفهم المعاني وتقديم الدلالات للخطاب، كما يبين العلاقة القائمة بين التأويل والحجاج والتلازم بينهما، وتطرقنا إلى تفسير الشعراوي باعتباره خطابا دينيا قائما على العديد من التأويلات المرتبطة بمقاصد النص القرآني، ويعمل كذلك على التوجيه الحجاجي لتقديم النتائج الملازمة، وهذا عن طريق التدرج في الطرح باستعمال كل الأدوات التي تساهم في تشكيل المعنى بطريقة عقلية وفق مبدأ عدم التناقض.

الكلمات المفتاحية: الحجاج، التأويل، الخطاب الديني، القصدية.

Abstract: The subject of argument and interpretation is based on researching the contents of understanding the contents of the discourse and what it achieves in terms of understanding, influence and persuasion. Where this research aims to work on highlighting the argumentative dimension of interpretation in religious discourse, and also seeks to present the interpretation , which is an attempt to understand the meanings and provide connotations to the discourse, as it shows the relationship between interpretation and the argument and the correlation between them, and we touched on the interpretation of shaarawy as a religious discourse based on many interpretation related to the purposes of the Qur'anic text, and also works on the argumentative guidance to present the accompanying results*, and this is by gradual subtraction using all the formation of meaning in a rational manner according to the principle of non-contradiction.

Key words :argument; interpretation; the religious speech; intentionality.

* سفيان لوصيف.

مقدمة:

يعد موضوع الحجاج من بين المواضيع الأساسية التي اهتمت بها البلاغة، وهذا لأهميته في الخطاب بأنواعه المختلفة. (ديني، سياسي أو غيره)، وتشكّل بلاغة الحجاج بعدا إقناعيا متمثلا في المقاصد الدلالية المتضمنة في الخطاب، والتي تساهم في التركيب الدلالي والزيادة في التبليغ، لأنها لا تتوقف على التراكيب الظاهرة فقط وإنما لها شمولية بين الظاهر والمضمر، فتقدم معنيين: معنى في الجانب المضيء من الخطاب، ومعنى في الجانب المظلم من الخطاب، في حين أن هذه المعاني تشترك في النتيجة النهائية. واهتم بالنظرية الحجاجية العديد من علماء اللغة ومن بين هؤلاء أرسطو في دراسته حول موضوع البلاغة اللغوية التي سميت عنده (بالريطوريقا)، وتأثر به كلا من: **شايم بيرلمان** (chaim perelman) وصديقه **أولبريخت تيتيكا** (Olbrecht Tytica)، في كتاب ((البلاغة الجديدة)) حيث اهتما بالخطاب المسمى باللوغوس، وركزا على ثلاث مصطلحات مساهمة في بناء الدورة التخاطبية (اللوغوس) و(الإيتوس) و(الباتوس)، وهذه المصطلحات تعد بمثابة العناصر الأساسية في تكوين التواصل الانفعالي والإقناعي.

كما نرى أن العديد من علماء البلاغة العرب القدامى جعلوا للبلاغة ثلاث علوم تندرج ضمنها: (علم المعاني والبديع، والبيان)، في حين أنهم جعلوا الحجة هي المصدر الأساسي للبلاغة. واتبع نهجهم كذلك علماء اللغة العرب المحدثين، ونحاول من خلال هذا تحديد الجوانب الأساسية لفهم بلاغة الحجاج والعمل على توضيح القوة الحجاجية للتأويل. ويكون هذا انطلاقا من **(الإشكالية)** المتجسدة في التساؤلات الآتية:

- كيف يساهم التأويل في بناء القوة الحجاجية؟. وما هي أهم الركائز التي تدعّم بلاغته الحجاجية؟.

وقام بحثنا على مجموعة من **(الفرضيات)** نذكرها فيما يلي:

- إذا قمنا بدراسة البلاغة الحجاجية للتأويل، نرى بأن التأويل يرتبط بالخطاب ويشترك مع الدرس الحجاجي في القصدية الحجاجية للخطاب التفسيري، وحتى الأهداف الحجاجية التي تعتبر من بين العناصر والركائز الأساسية التي يقام بواسطتها التحاجج.
- الدرس الحجاجي يقوم على مجموعة من الآليات التداولية والتي تبنى وفق تسلسل حجاجي استدلالي يحمل في الغالب نتيجة مضمرة، كما أن التأويل يبنى وفق استراتيجية برهانية واستدلالية لتحكيم المعاني وفق تشكيلات لغوية ودلالات عقلية ذات بعد إقناعي. ويرتبط التأويل بالخطاب

التفسيري، حيث يركز فيه المفسرون على قوته الحجاجية واستعمال الحجة فيه لتأكيد المعنى وتثبيت الدلالة الحقيقة والتوجيه الدلالي العقلي الدقيق، مما يجعل بلاغته الحجاجية أكثر قوة.

كما **يهدف** بحثنا إلى:

- البحث في البلاغة الحجاجية للتأويل، محاولين الربط بين التأويل والقصدية الحجاجية، مع الكشف عن البعد الحجاجي للتأويل والمتمثل في النتائج المضمرة.
- البحث في أهم الوسائل والآليات والأهداف التي تخص التأويل، والكشف عن البعد التّأثيري و الإقناعي له وما يحدثه في نفوس المتلقين.
- كما نحاول تبيين التجسيد الحجاجي في الخطاب التفسيري من خلال الملافظ التي ترتبط دلالاتها بالفهم عن طريق التأويل، وهذا لأجل تحديد التلازم القائم بين البلاغة الحجاجية والتأويل.

واتبعنا في دراستنا **(المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التداولي)**.

حيث قمنا بمعالجة النظرية الحجاجية والمفاهيم التي جاءت بها، مع التطرق إلى موضوع التأويل باعتمادنا على المنهج الوصفي التحليلي الذي جعلنا قادرين على تحديد العلاقة بين التأويل والحجاج وفقا لقرائن متنوعة. في حين أن المنهج التداولي استعمل في الجانب التطبيقي والذي قمنا فيه بمعالجة الخطاب التفسيري لمحمد متولي الشعراوي وفقا للآليات التداولية.

المبحث الأول: التجسيد الحجاجي في الخطاب الديني ودور التأويل في قوته الوظيفية

تناولنا في هذا المبحث مطلبين متمثلين في التشكيل الحجاجي ضمن الخطاب الديني، وهو ما قمنا فيه بتقديم مفهوم للحجاج مع التطرق إلى التركيب الحجاجي الذي يتشكل في الخطاب الديني بمقاصد دلالية ثابتة، في حين أن المطلب الثاني جاء بعنوان التأويل ودوره في دعم الأهداف الحجاجية.

المطلب الأول: التشكيل الحجاجي في الخطاب الديني

تناولنا في هذا المطلب مجموعة من العناصر منها: مفهوم الحجاج عند بعض العلماء المحدثين، أما العنصر الثاني فتناولنا فيه المركب الحجاجي في الخطاب التفسيري والبحث في تكوينه للدلالة المتشكلة داخل مضامين الخطاب، في حين أن العنصر الثالث جاء مبيّنا للقصد الحجاجي في الخطاب وأهميته في توجيه الدلالة. ونتطرق إلى ذلك بالتفصيل فيما يلي:

أولا: ماهية الحجاج

الحجاج هو فعل لساني تفاعلي يطرأ بين المعنى القيمي والمعنى الدلالي، واللذان يحكمهما رابط استثاري. ويقول **بيرلمان:** «أن الحجاج يقوم بدراسة التقنيات الخطابية التي تثير العقول وتجعلها أكثر

تمسكا بالأطروحات التي تعترض عليها من أجل الموافقة»[1] ، فالحجاج هنا هو عبارة عن تقنيات يستعملها المتكلم لدعم الجهد الإقناعي والتأثيري والإلزام للرأي الآخر برأي ما، ومن خلال هذا نقول أن **بيرلمان** يركز على الجانب المقنع وحتى التلاعب الإقناعي، بدلا من الجمالية الأسلوبية فقط.

كما تكلم **(طه عبد الرحمان)** عن الفعالية الحجاجية، حيث نرى أنه ينسب هذه الصفة إلى كل خطاب طبيعي. ويقول عن الحجاج «أنه فعالية تداولية جدلية، فهو تداولي لأن طابعه الفكري مقامي واجتماعي، إذ يأخذ بعين الاعتبار مقتضيات الحال من معارف مشتركة ومطالب إخبارية وتوجهات ظرفية، ويهدف إلى الاشتراك جماعيا في إنشاء معرفة عملية، إنشاء موجّها بقدر الحاجة، وهو أيضا جدلي لأن هدفه إقناعي قائم بلوغه على التزام صور استدلالية أوسع وأقوى من البنيات البرهانية الضيقة، كأن تبنى الانتقالات فيه، لا على صور القضايا وحدها كما هو شأن الخطاب»[2]، فهو يرى بأن الحجاج فعالية تداولية باعتباره مرتبط بالخطاب الاجتماعي الذي يقدم بمقاصد توجيهية ملازمة له، كما تكمن جدلية الحجاج عنده في خاصيته الاستدلالية المبنية على مقدمات تتدرج بالملافظ إلى نتائج معينة، وهذا ما يجعل الفكر الذهني عند المتلقي مؤكدًا بالرفض أو الإثبات للخطاب.

وذكر **(أبو بكر العزاوي)** في قوله: «أنه تقديم الحجة والأدلة المؤدية إلى نتيجة معينة، وهو يتمثل في إنجاز تسلسلات استنتاجية داخل الخطاب، وبعبارة أخرى يتمثل الحجاج بإنجاز متتاليات من الأقوال بعضها بمثابة الحجج اللغوية، وبعضها الآخر بمثابة النتائج التي تستنتج منها»[3]، **فالعزاوي** جعل الخطاب عبارة عن متتاليات لغوية متمثلة في الحجج والنتائج تربط بينها عوامل وروابط.

ثانيا: التركيب الحجاجي في الخطاب الديني

من خلال مجموع الدراسات التداولية يتبين بأن بلاغة الحجاج تكمن في الممارسة اللغوية العقلانية التي تحمل أبعادا إقناعية، حيث سعى كلا الباحثين **بيرلمان وتيتيكا (Perelman & tytica)** إلى تجديد الخطابة من خلال كتابهما ((مصنف الحجاج في البلاغة الجديدة)) فقاما «بتسليط الضوء على الوسائل الخطابية، التي تساهم في دعم الإقناع، لأنها الأسلوب الوحيد الذي يدعم اللغة، وكان هدفهم من هذا هو إعادة تأسيس العقل العملي، من أجل تنمية مهارات الحكم من خلال التمرين»[4]، ومن خلال هذا نلاحظ أنهما يتبعان أسلوب تنمية الخطابة من خلال الاعتماد على الوسائل البلاغية والتي تحمل بعدا حجاجيا، لتوضيح مواطن الجدل والحوار والحكم على المبادلات اللغوية حين التواصل بطريقة عقلية تحليلية.

وجاء هذا الكتاب لتطوير للنظرية الحجاجية حيث «أخرج الحجاج الذي هو عند المؤلفين سليل الخطابة والجدل معا، من دائرة الخطابة والجدل الذي ظل فيه لفترة طويلة في القديم مرادفا للمنطق نفسه

[...] والحجاج عندهم معقولية وحرية. وهو حوار من أجل الحصول على الوفاق بين الأطراف المتحاورة، من أجل حصول التسليم بالرأي الآخر بعيدا عن الاعتباطية واللامعقولية»[5]، فنقول أن هذين الباحثين استطاعا تطوير البلاغة الجديدة المركزة على موضوع الحجاج، بتصورات شاملة وواسعة أعطت للدرس الحجاجي صبغة جديدة مغايرة للترادف المنطقي الذي بقي حبيسه لعدة قرون في الحضارة الغربية.

ولقد كانت البلاغة هي الإطار المثالي لنظريات الحجاج، حيث سعى **كريستيان بلانتاين (Christian Plantin)** «إلى توسيع مجال البلاغة من الخطاب الإستشاري السياسي (délibébiration politique) والقضائي (judiciare) والاستدلالي (épidictique) وهي الأنواع الثلاثة لملئه. ليتعداها إلى الخطاب الوعظي الديني (مع ظهور المسيحية)، والخطاب الرسائلي في القرون الوسطى) وصولا إلى الإعلان التجاري والحقل الإعلامي (في العصر الحديث)»[6]، فالحجاج هنا مر على مراحل ليتطور وشملت دراساته مجموعة من العصور، وهذا ما جعله يتميز بالشمولية لكل الخطابات، وساهمت البلاغة في تطويره باعتبارها محوره العام الذي يشمله، وأصبح الحجاج هو الوسيلة البلاغية المساهمة في التواصل الإقناعي والمحاورة التفاعلية باستعمال مجموعة من الآليات في الخطاب بأنواعه.

وجاء في كلام **(محمد العمري)** عن البلاغة بأنها «العلم الكلي الجامع، وما يجمه هو صناعة الشعر والخطابة وكان الشعر والخطابة يشتركان في مادة المعاني ويفترقان بصورتي التخييل والإقناع»[7]، فكان ينسب التخييل إلى الشعر في حين أن الإقناع ينسب إلى الخطابة، والحجاج هو عنصر متجسد في الخطابة، ونحدد هذا التدرج بالترابط من حيث الشمولية في المدرج الآتي:

الحجاج (Argument) ⟵ الخطابة (Elocuction) ⟵ البلاغة (Rhetoric).

والخطاب الديني عند التفسير نجده يركز على مقام المناظرات التي تتوفر في هكيل الآليات الحجاجية، بحيث أنها «تستند على طرق البرهنة وعناصر التأويل التي يتطلب توافرها لدى المتلقي، إذ يعدّ حلقة مكملة ومدعمة للدور الذي يضطلع به المرسل، فإذا فقد المتلقي عنصر التأويل وما يتطلبه من آليات ودرجات من القوة والضعف، فذلك مدعاة إلى ضياع المقاصد والدلالات التي يرومها المرسل الذي يملك كفاءة تعنى بالتبليغ، ويتوخى قبولها لدى المتلقي الذي يملك هو الآخر كفاءة تعنى بالتحليل والإدراك»[8]، فهنا نقول بأن النص الديني تقوم الدلالات داخله حينما يبنى وفق مقام المناظرات، وهذا لأجل تحقيق الشمولية في الجمع بين الآليات التي تساهم في توجيه معانيه بقصد ثابت وغير متناقض، في حين أن التأويل يعد من بين الآليات الحجاجية التي تدعم البرهنة والاستدلال، لأن التأويل يعتبر عنصرا محوريا يحافظ على التشكيل الدلالي والتقويم للمقاصد الملازمة لظاهر الخطاب ومضمره. ولا

يمكن الإغفال عن المتلقي الذي يعتبر عنصرا هاما في تحقيق الفعل الحجاجي، وهذا عند اكتسابه للقدرات العقلية المساهمة في التحليل والفهم العميق.

في حين أن الملفوظ الحجاجي يقوم على «تعدد الدلالات والتأويلات .. فيجب هنا على الخطيب أن يضيف إلى مجهوده في اختيار المعطيات الحجاجية، مجهودا يبذله في تأويل هذه المعطيات التأويل الذي يرتضيه، وهذا من جهة، ومن جهة أخرى يفترض بالمتكلم أن يكون على قدر كبير من الوعي المبكر بالأفكار والتصورات التي تخامر أذهان المتلقين، والتي يمكن أن تؤسس عليها ردود أفعالهم السلبية المعارضة لمقدماته، فيعمل على سبقهم ومفاجأتهم بطرح هذه الأفكار في سياق جديد يحيكه بكفاءته»[9]، يتضح من هذا أن الخطاب الديني يتشكل عند الخطيب، وهو الذي يرقى به إلى مستوى المحاججة الحقيقية، لأن الخطيب لما تتوفر فيه مجموعة من الخاصيات والتي تساعده على غلق باب الجدال من كل الجوانب التي تحمل ثغرات الإبطال، هنا يستطيع إثبات خطابه ويجعل خصمه غير قادر على المعارضة أو الجدال، ولابد أن يعتمد على كفاءته ليشمل بخطابه تلك الردود التي تتشكل في أذهان المتلقين والتي تكون عارضا لما قال أو لما يُقَال، وكل هذا يعتمد على كفاءته وقدراته العقلية المساهمة في التوجيه القصدي وغلق باب الجدال وبعده عن الحجج القاصرة واعتماده على البرهنة الحجاجية والتأويل الثابت للمعنى.

ثالثا: القصدية الحجاجية

يبنى الخطاب (The Speech) على القصدية المتجسدة في القول المضمر (Implied Saying)، وهذه القصدية تحمل خاصية الاستمرارية في الخطاب لأنها الجانب المشكل للمعنى. ويقول **كريستيان بلانتان (Christian Plantin)** «إن المخاطب المثالي هو القادر على الانتقال بلا تردد إلى الملفوظ الموالي، فكل ملفوظ يوجه خطاب المخاطب وجهة خطابية معينة، أي نحو (س) معين، أن يفهم المرء متكلما ما معناه أن يدرك ما يريد قوله وأن يفهم نواياه وأن يتوقع كيفية مواصلته لخطابه وأن يتوقع نتائجه وبكلمة واحدة أن يفهم ذلك ال (س) الذي يرمي إليه والذي من أجله تلفظ ذلك الملفوظ»[10]. يتضح من هذا أن الملفوظ يستطيع المتلقي التعبير عنه من خلال الكشف عن القصد الذي يحمله، كما أن فهم الملفوظ يجعله قادرا على مواصلة الخطاب والاستمرار فيه.

ويرى كذلك **هوسرل(Husserl)** أن القصد (Intentionality) «هو الأفعال الموجهة نحو قصد معين، وهي التي تتجاوز الفعل الصريح إلى احتمالات أخرى متعلقة بالموضوع، وذكر مصطلح (الشجرة) فهي تحتوي على ملامح خفية ومكونات الكيمياء الداخلية لها»[11]، فهذا ما يجعل أن للشجرة مفهوم أوسع وأشمل مما نتصوره نحن و ما يوجد أمامنا ليس كل شيء، وإنما كلية الشيء متعلقة بظاهر الأمر

وباطنه. والقصد مرتبط بالدعم الحجاجي للمعاني، وهذا لاحتوائه على عنصرين أساسيين: الموسوعية المعنوية والاستمرارية المعنوية.

المطلب الثاني: التأويل ودوره في دعم الأهداف الحجاجية

تناول هذا المطلب مفهوم التأويل مع التطرق لنوعين من التأويل لدعم المفهوم، في حين أن العنصر الثاني تناول العلاقة بين التأويل والأهداف الحجاجية مع توضيح أهمية التأويل في دعم الأهداف الحجاجية. ونحاول توضيح ذلك بشكل تفصيلي داخل محتوى المطلب فيما يلي:

أولا: التأويل

التأويل (Interpretation) وسيلة لفهم النصوص والكشف عن مضمراتها، وذكر **ابن تيمية** في تعريفه للتأويل «بأنه احتمال يعضده دليل يصير به أغلب على الظّن من المعنى الذي يدل عليه الظاهر»[12] فهنا يقصد به حمل المعنى من ظاهره إلى مادلّ عليه، ويتم هذا التأويل استنادا على المحتمل الراجح الذي يتوافق مع الأدلة العقلية. ويأتي التأويل مطابقا للمقاصد الكلامية «فهو نفس المراد بالكلام، فإن كان الكلام طلبا، كان تأويله نفس الفعل المطلوب، وإن كان خبرا كان تأويله نفس الشيء المخبر به وعليه .. فالتأويل هنا نفس الأمور الموجودة في الخارج، سواءً كانت ماضية أو مستقبلية، فإذا قيل طلعت الشمس، فتأويل هذا هو نفس طلوعها، وهذا في نظر ابن تيمية هو لغة القرآن التي يتكلم بها، وعلى هذا يمكن إرجاع كل ما جاء في القرآن من لفظ التأويل إلى هذا المعنى الثاني»[13]، فنرى أن التأويل ملازم للأسلوب الذي جاء به التركيب اللغوي، ويكون هذا التلازم بين الأسلوب والدلالة والقصد الدقيق، واعتبر ابن تيمية أن التأويل لغة القرآن لأنه هو الذي يفصح على المعاني ويوجه الدلالة، وهذا ما يجعله داعما للحجة في الخطاب الديني. كما أن للتأويل نوعين أساسيين نذكرهما فيما يلي:

1- التأويل القريب من الفهم:

ويقصد بهذا النوع من التأويل «بأنه اعتماد على دليل قادر على أن يصير المرجوح في نفسه راجحا»[14]، ويتميز هذا النوع القريب من الفهم بالتأمل الغير مكلف، ولا يتطلب في فهمه دليلا عميقا لفهم المعنى، بل يقوم على دليل ظاهر أو قريب من الظاهر.

فمن التأويل القريب من الفهم ما روى البيهقي عن الشافعي في قوله تعالى: ﴿ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها﴾ **سورة النور الآية31**. أنه قال: (إلا وجهها وكفيها) فتأويل الشافعي (ما ظهر منها) بالوجه وللكفين، إذ هما مظنة الظهور ورجح تأويله ما روى عن (عائشة أن أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنه دخلت عليها، وعندها النبي صلى الله عليه وسلم، في ثياب شامية رقاق، فضرب رسول

الله صلى الله عليه وسلم إلى الأرض ببصره وقال: ما هذا يا أسماء، إن المرأة إذا بلغت المحيض لم يصلح أن يرى منها إلا هذا وهذا وأشار إلى كفه ووجهه»[15]، فيبنى هذا التأويل على أحد المصادر التفسيرية بشكل صريح يتم القياس عليه لهذا لا يجعل المفسر يتكلف في تأويل الخطاب، وإنما يتشكل هنا التأويل عن طريق القياس التمثيلي بين النص والمصدر التفسيري المساعد.

2- التأويل البعيد عن الفهم:

يعتبر الكثير من العلماء أن هذا النوع من التأويل بعيد عن الفهم انطلاقا من «قوله صلى الله عليه وسلم لغيلان الثقفي، وقد أسلم وعنده عشر نسوة: (اختر) وفي لفظ: (أمسك منهن أربعا وفارق سائرهن) ، وقوله صلى الله عليه وسلم لفيروز الديلمي، وقد أسلم وعنده زوجتان أختان: (اختر) وفي لفظ: (أمسك أيتهما شئت، وفارق الأخرى) ، والحديثان ظاهران في استدامة الزواج السابق [...] فالحنفية ذكروا أن الأول زواج أربع في عقد واحد، والحديث الثاني يخص زواج إحدى الأختين»[16] فهنا نقول أن التأويل البعيد عن الفهم يشترط الدليل القوي في تحديد المقدار، وهذا لتبرير القول وجعله في مستوى الفهم المراد تبليغه.

وذكر في قول آخر «أن التأويل البعيد عن الفهم هو الذي اعتمد عند الحاكم أو المقيم على دليل قاصر، ولم يملك من القوة ما يجعله قادرا على ترجيح الدلالة التي أرادها من ذلك القول المتميز بالاحتمال، أو هو ما ارتكز على ما يظن دليلا، كقول الزركشي عن تأويل أبي حنيفة في مسألة الإبدال حيث قال عليه الصلاة والسلام: (في أربعين شاة شاة)، فقال أبو حنيفة: الشاة غير واجبة، وإنما الواجب مقدار قيمتها من أي مال كان، في حين الشافعي أبقى على مقدار الأربعين شاة هو شاة وليس مال»[17]، فهذا التفسير اختلفت فيه المذاهب، لهذا نقول أنه بعيد عن الفهم لاعتماده على الدليل القاصر، ويجتهد المفسر في توضيح معناه من خلال الاحتمال والعمل على ترجيحه، وهذا النوع من التأويل يقوم على الكفاءة والقدرة عند المؤول والذي يسعى إلى غلق باب الجدال والتناقض الذي يضعف القوة الحجاجية للتوجيه الدلالي.

ثانيا: علاقة التأويل بالأهداف الحجاجية

يرتبط التأويل بمجموعة من الأهداف الحجاجية، بحيث نرى أن الحجاج هو الداعم للخطاب المؤول، ويحمل كل من الحجاج والتأويل غرضين متقاربين هدفهما تبليغ المعاني، ونعدد هذه الأهداف فيما يلي:

1–التأثير والإقناع: الهدف من الحجة هو التأثير النفسي والإقناع العقلي في المتلقين، حيث أن هناك عناصر تضيف للكلام بلاغة وهي: «اللفظ، والمعنى، وتأليف الألفاظ على نحو يمنحها قوة وتأثيرا حسنا، ثم الدقة في اختيار الكلمات والأساليب على حسب مواطن الكلام وموضوعاته وحال السامعين والنزعة النفسية التي تسيطر عليها»[18]، فالسامع هنا يحتاج من المتكلم وضع الكلام في حال الاستعمال ونسج حججه البلاغية واللغوية والمنطقية حتى يحدث أثرا في النفوس، والتأويل يحتاج لحجج تبيينية تقترب من نفوس المتلقين وتعمل على الإقناع العقلي، وكثيرا ما يكون هذا الإقناع العقلي عبارة عن اتصال غير لفظي يعمل على «مخاطبة عقل المتلقي، وتقديم الحجج والشواهد المنطقية، وتفنيد الآراء المضادة بعد مناقشتها وإظهار جوانبها المختلفة. وتستخدم في ذلك:

أ– الاستشهاد بالمعلومات والأحداث الواقعية.

ب–تقديم الأرقام والإحصاءات.

ج–بناء النتائج على المقدمات.

د– تفنيد وجهة النظر الأخرى.»[19]، فهنا يحتاج التأويل إلى حجج منطقية وبلاغية لدعم النتائج المضمرة التي تحمل المعاني المتضمنة في الأقوال.

2– التخاطب: ويتم هذا التخاطب على أساس التفاعل من خلال «استخدام فعلين هما التحدث والاستماع لأنهما جزءان من الأنشطة الجماعية أو المشتركة وهذا ما ذكره **كلارك (Clarck)**، مع التعامل من خلال تناوب الأدوار والبناء التعاوني للإجراءات التنظيمية في الكلام»[20]، فالتخاطب هنا هو عمل تفاعلي بين متكلم ومتلقي متجسد في خطاب محادثي يتبادله الطرفان ولا يقتصر على طرف واحد متمثل في (المتكلم)، في حين أن التأويل يساهم فيه المتلقي بشكل كبير ليعمل على توجيه المعنى وترجيح الدلالات.

3– التواصل: ومن سمات هذا الاتجاه رصد بنية اللغة الطبيعية وربطها بوظيفتها في التواصل، «والتوصل إلى أن قدرة طرفي الخطاب التواصلية تكمن في معرفة القواعد العامة التي تمكنها من تحقيق أهداف التواصل وتأويل الخطاب، ومنها القواعد اللغوية في مستوياتها التركيبية والدلالية والصوتية»[21]، فكل هذه الوسائل المشكلة للخطاب لها بعدا حجاجيا داعما للتواصل اللغوي، وذكر التأويل الذي يعتبر طرفا هاما في تقوية الخطاب التبليغي عن طريق الكشف المعنوي.

4– التوجيه: نرى بأن التوجيه الحجاجي (Argumentative Guidence) من بين العناصر الملازمة للغة الخطابية والنصية لحمل النتائج إلى مقاصدها. فيقول **أوزفالد ديكرو (Ozwald Ducrot)** في هذا: «أن التوجيه الحجاجي لازم الغالبية (على الأقل) الجمل. ودلالتها تتضمن توجيها مثل: (حينما تلفظ هذه الجملة، فإننا نقدم أنفسنا كمبرهنين لصالح مثل هذا النمط من الخلاصات»[22]، فهنا **(ديكرو)** يرى بأن التوجيه الحجاجي ملازم للخطاب ويجعل المخاطب مبررا ومبرهنا حين التلفظ، والتأويل هو الكاشف عن الدلالة الضمنية ببرهنة تثبت المعنى القصدي والنتائج المضمرة.

في حين ذكر **جورج يول (George Yule)** «أن الموجهات تعبر عما يريده المتكلم، وتتخذ أشكال أوامر وتعليمات وطلبات ونواه ومقترحات ... وباستعمال الموجه، يحاول المتكلم جعل العالم ملائما للكلمات (عبر المستمع)»[23]، فالموجهات هي التي تعمل على تشكيل الترابط بين عناصر الخطاب مع تحديد المقاصد والنوايا وغيرها ... وهذا لجعل العالم ملائما للكلمات عن طريق المستمع، لأن المستمع عندما يتشكل الفهم لديه يجعل نجاح المتكلم في بلوغ الأهداف من خلال الموجهات.

ومن خلال ما ذكرنا من أهداف، نقول بأن التأويل متشكل من ملافظ ضمنية قائمة في الخطاب الطبيعي الذي يُمَارَسُ بين المتكلم والمتلقي، والملفوظ الضمني الذي يفهم من خلال التأويل هو المضمون الدلالي الذي يفهمه المتلقي انطلاقا من الملفوظ الذي جاء على لسان المتكلم، «وتأويل الملفوظات يمكن من يعبر عنه في شكل استنتاج قياسي، بل أكثر من ذلك، إن الخاصية الإضمارية للقياس تفسر بحال الضمني أو المقتضى في القضية المشتقة من حكم المحادثة. وإن التضمين بوصفه مثالا استدلاليا، يعيد للحجة المنطقية الأرسطية راهنية فريدة»[24]، فباعتبار التأويل هو استنتاج قياسي واستدلال مرتبط بحجج عقلية، يمكننا أن نقول أن الأهداف الحجاجية مرتبطة بالتأويل والذي يتميز بالخاصية الإضمارية، ولا يمكن أن يخلو التأويل من الأهداف الحجاجية لأن هذا الأخير لا يصل إلى درجة الفهم أوالتأثير أوالإقناع في حال البعد عن هذه الأهداف.

المبحث الثاني: حجاجية التأويل عند الشعراوي

نحاول من خلال هذا المبحث الكشف عن القوة الحجاجية للتأويل في تفسير الشعراوي، مع توضيح التدرج الحجاجي لتحديد مقاصد الخطاب والتوجيه الدلالي، وجاء هذا المبحث التطبيقي متشكلا من مطلب يتناول نماذج من الخطاب الديني المتمثل في تفسير القرآن الكريم.

المطلب الأول: دراسة تطبيقية على تفسير الشعراوي.

تمثل هذا المطلب في دراسة العديد من النماذج، وتوضيح البعد الحجاجي للتأويل في الخطاب الديني والمتمثل في تفسير محمد متولي الشعراوي، مع تحديد أشكال البرهنة والتدرج الحجاجي لتبليغ المقاصد الدالة على المعنى الدقيق للقرآن الكريم، والعمل على توضيح مساهمة التأويل في تحقيق الأهداف الحجاجية.

أولا: نماذج من تفسير الشعراوي

تناولنا نماذج من تفسير الشعراوي مستخرجة من المجلدين الآتيين: المجلد رقم(1)، والمجلد رقم (17). ونبين ذلك فيما يلي:

1-النموذج (1):

«... وقوله تعالى:﴿...لن نصبر على طعام واحد ...﴾، نلاحظ هنا أن الطعام واحد لرتابة نزوله ... الطعام كان يأتيهم من السماء ولكن تعنتهم مع الله جعلهم لا يصبرون عليه فقالوا ما يدرينا لعله لا يأتي ... نريد طعاما نزرعه بأيدينا ويكون طوال الوقت أمام عيوننا وكأن هذه المعجزات كلها ليست كافية ... لتعطيهم الثقة في استمرار رزق الله إنهم يريدون أن يروا ألم يقولوا لموسى أرنا الله جهره ...»[25].

يقدم محمد متولي الشعراوي في تفسيره اللغة بشكل تراتبي متسلسل مبني على طرح المعاني من الظاهر إلى المضمر، وهذا ما يوضحه السلم الحجاجي الآتي:

لن نصبر على طعام واحد. **(لكن)** تعنتهم مع الله جعلهم لا يصبرون عليه

نلاحظ أن الطعام واحد لرتابة نزوله. فقالوا ما يدرينا لعله لا يأتي

(الحجة1) **(الحجة2)**

جعلوا المن والسلوى طعام واحد بدل اثنان.لم تكفهم كل معجزات الله للوثوق في استمرار رزق الله.

(النتيجة1) **(النتيجة2)**

النتيجة1+ النتيجة2= النتيجة العامة.

(النتيجة العامة):

جعلوا المن والسلوى طعاما واحدا، حتى أخذهم الضلال إلى جهلهم بقدرة رازقهم

فنرى من خلال هذا أنه ذكر الآية مع تحديد العدد وقيمته المضمرة، فعند قوله ((الطعام واحد))، يقصد منه التكرار في عدد الطعام كل يوم، وحين ذكره لقولهم مرة واحدة هي دلالة على تقزيمهم للأمر، وهؤلاء القوم جهلوا بمعادلة أن الله الرزاق ومن قدر عليه الفقر أفقره بغناه، فنقول بأن كل معجزات الله سبحانه وتعالى في رزقهم لم تنفعهم بشيء، وبقيت عقولهم لا تطابق بين التفكير في الرزق الإلهي، وفي الرزق بالزرع بفضل الإله.

في حين أن التأويل في النموذج الآتي جاء بشكل بسيط:

2-النموذج(2):

«... موسى عليه السلام أخذ النقباء وذهب لميقات ربه . وترك أخاه هارون مع بني إسرائيل عندما كانوا في مصر .. وكانوا يخدمون نساء آل فرعون .. أخذوا منهن بعض الحلي والذهب خلسة .. ومع أن فرعون وقومه متمردون على الله تبارك وتعالى .. فإن هذا لا يبرر سرقة حلي نساءهم .. فنحن لا نكافئ من عصى الله فينا بأن نعصي الله فيه .. ونصبح متساويين معهم في المعصية .. لكن نكافئ من عصى الله فينا بأن نطيع الله فيه ...»[26]

نحاول من خلال هذا النموذج أن نقدم دراسة لنوع آخر من التقديم الحجاجي والمتمثل في نتيجتين أحدهما ظاهرة والأخرى مضمرة. وهذا من خلال التأويل في المخطط الآتي:

(الحجة1) فنحن لا نكافئ من عصى الله فينا بأن نعصي الله فيه.
رابط استنتاجي و
النتيجة الظاهرة نصبح متساويين معهم في المعصية.
رابط حجاجي لكن
(الحجة2) ↓ نكافئ من عصى الله فينا بأن نطيع الله فيه
النتيجة المضمرة لنصبح غير متساويين في المعصية معهم.

النتيجة الظاهرة + النتيجة المضمرة = النتيجة العامة

لا نكافئ من عصى الله فينا بالمثل لنتجنب المشاركة معهم في المعصية

نرى من خلال هذا التفسير أن محمد متولي الشعراوي لم يقتصر على ظاهر ما قاله فقط، ولكن مقصده المساواة في الوقوع بالمعصية نفسها بين من آمنوا وبين من كفروا بالله وجعلوا السرقة غير محرمة، فهنا استدل في كلامه بحجة أقوى وهي (نكافئ من عصى الله فينا بأن نطيع الله فيه) وجعل النتيجة مضمرة تخرجها الحجة الثانية التي جاءت بعد النتيجة الظاهرة (نصبح متساويين معهم في المعصية)، فالنتيجة المضمرة هنا جاءت مرتبطة بقرينة وبيّنة تثبتها، وتمثلت هذه الأخيرة في أن السرقة التي يمارسها العصاة لا يمكن للمسلم أن يمارسها، لأنه لو مارسها سيصبح في درجة هذا العاصي. فهذه البيّنة دليل على الابتعاد عن السرقة حتى ولو كان المسروق كافرا، فهذا التأويل يتضح من خلال المقابلات بين السرقة عند المسلم وعند الكافر، وتحريمها لا يقتصر على سرقة المسلم فقط بل حتى الكافر حرمت سرقته، ومراده هنا توضيح أن هذا الفعل لا يليق بالمسلم ومحرم عليه.

3– النموذج (3):

«... اليوم عند ربكم كألف سنة مما تعدون ... واليوم زمن يتسع لبعض الأحداث، ولا يتسع أكثر مما قدر أن يفعل فيه من الأحداث، أما اليوم عند الله –عزّ وجل– فيسع أحداثا كثيرة تملأ من الزمن ألف سنة من أيامكم ذلك لأنكم تزاولون الأعمال وتعالجونها، أما الخالق سبحانه فإنه لا يزاول الأفعال بعلاج، وإنما أمره إن أراد شيئا أن يقول له كن فيكون، ففعلك يحتاج إلى وقت. أما فعل ربك فبكملة كن، وقد شاء الحق سبحانه أن يعيش هؤلاء في عذاب التفكير في هذا الوعيد طول عمرهم، فيعذبون به قبل حدوثه.

إذن: لا تظن أن العذاب الذي توعدكم به سيحدث اليوم أو غدا. لا؛ لأن حساب الوقت مختلف.»[27]

حجة1
- **ق1** اليوم عند ربكم كألف سنة مما تعدون ... واليوم زمن يتسع لبعض الأحداث.
- **ق2** ولا يتسع أكثر مما قدر أن يفعل فيه من الأحداث.
- **ق3** أما اليوم عند الله –عزّ وجل– فيسع أحداثا كثيرة تملأ من الزمن ألف سنة من أيامكم

نتيجة1 لأنكم تزاولون الأعمال وتعالجونها.

حجة2
- **ق4** أما الخالق سبحانه فإنه لا يزاول الأفعال بعلاج.
- **ق5** وإنما أمره إن أراد شيئا أن يقول له كن فيكون.
- **ق6** ففعلك يحتاج إلى وقت.
- **ق7** أما فعل ربك فبكلمة كن، وقد شاء الحق سبحانه أن يعيش هؤلاء في عذاب التفكير في هذا الوعيد طول عمرهم، فيعذبون به قبل حدوثه.

نتيجة2 إذن: لا تظن أن العذاب الذي توعدكم به سيحدث اليوم أو غدا.

داعم استنتاجي لا؛ لأن حساب الوقت مختلف.

نتيجة1+ نتيجة2= النتيجة المضمرة:

حساب الوقت عند الله مختلف. فالزمن عنده بأمره ولا يعلمه إلا هو .

نرى من خلال تفسير الآية الكريمة أن هذا الزمن لا تحدده المدة التي جعلها الله ثابتة في الدنيا برابط زمني، بل هي إعجاز منه دال على غيبياته، فهنا أرجع الشعراوي الكلام لما قاله الله سبحانه وتعالى وهو العالم به ومن معجزاته ما صور لنا اليوم كألف سنة وهذا تمثيل غيبي، والشعراوي قدم نتيجة من خلال تأويله بها تمثيل ضمني. ونبين ذلك من خلال التقابلات الآتية:

تمثيل ضمني
- اليوم عند ربكم كألف سنة مما تعدون
- لا تظن أن العذاب الذي توعدكم به سيحدث اليوم أو غدا

نرى بأن المقابلات التي جاءت في تفسير الشعراوي هي عبارة عن براهين لدعم القوة الحجاجية وتقريب المعاني، واستند في أقواله على مقابلة (الغد أو اليوم) ب (اليوم الذي هو كألف سنة) و جعل هذا الزمن أمرا من أمور الله حين قال: (وإن أراد شيئا أن يقول له كن فيكون).

الخاتمة:

وفي الأخير نقول أن محمد متولي الشعراوي استعمل التأويل في خطابه التفسيري، بحيث أنه أقام حججه الاستدلالية لتقديم المعنى الدقيق والواضح، ونبين أهمية التأويل وقوته الحجاجية من خلال النتائج المتوصل إليها في البحث:

- يعتبر التأويل من بين الآليات الحجاجية التي تجعل النفس القارئة أو المتلقية للخطاب أكثر تفاعلا غير مقتصرة على المباشرة في المعاني، وإنما يفهم معناها ضمنيا وهذا ما يرتبط بالتأثير النفسي الذي يضع المتلقي موضع التركيز.
- لا يقتصر التأويل على التواصل فقط، بل يركز على الاتصال بشكل أكبر من خلال المداومة على الفهم وجعل المتلقي طرفا فعالاً في العملية الاتصالية التي لا تتوقف عن البث للمعاني

والتفاسير فقط، بل تتجاوز ذلك إلى المشاركة الفعلية بين الطرفين وتعمل على توضيح المعاني والصور الذهنية.

- فك الشفرات المضمرة في الرسالة التفسيرية تجعل المتلقي حريصا على مداومة وإنجاح الحلقة التواصلية، وهذا ما يجعل الخطاب مبنيا وفق تقنيات حجاجية تجعل الأذهان تسلّم بما يعرض عليها من أطروحات.

- تكمن حجاجية التأويل في الكشف عن المضمرات المتضمنة في التفسير، والبلوغ بالمعاني درجة الفهم لتكون أكثر وضوحا في الذهن، وهذه المضمرات هي حجج تندرج ضمن الحجاج المنطقي والبلاغي.

- التأويل يدخله المفسرون في باب الإعجاز القرآني. والبرهنة فيه تأتي بصيغة استدلالية تتوقف عند الغيبيات، ونرى أن المفسر محمد متولي الشعراوي جعل في تفسيره استدلالا مغلقا متوقفا على نتيجة غيبية لا يعلمها إلا الله وهذا عند ذكره للزمن، ولم يبقِ على الاستدلال مفتوحا ليجعل المتلقي يأخذ بحججه، ومن هنا نقول أن هذا النوع من التأويل ينشأ حينما تصبح اللغة غير واعية فيستخدم المفسر التمثيل العقلي الذي يحيل المركب اللغوي إلى معناه المدرك مع الرجوع إلى دمج هذا المركب –بعد الكشف الدلالي– بالمدرك العقلي الدال عليه.

- والتأويل يجب أن يكون ملازما للخطاب الديني بمختلف أنواعه، والتفسير لا يخلو من التأويل فيجب على المفسر أن يعالج دلالة لغة القرآن عن طريق التأويل، وهذا بالبحث في المضمرات والكشف عن المقاصد التي تساهم في تقويم وتوجيه المعنى، في حين أن التأويل يعد آلية من الآليات الحجاجية التي تضبط المعنى وتغلق باب التناقض حينما يصل هذا التأويل درجة الإقناع والبعد عن النسبية الدلالية.

الهوامش:

[1] -Ruth Amossy et Roselyne Koren, rhétorique et argumentation: approches croisées Current Approaches to Rhetoric and argumentation, open edition journal, Argumentation et Analyse du Discours, université de tel-aviv, 2/2009,P3.

[2]– طه عبد الرحمان، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، الطبعة الثانية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2000م، ص65.

[3]– أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، الطبعة الأولى، العمدة في الطبع، الدار البيضاء، المغرب، 2006م، ص16.

[44]-Loic Nicolas, Perelman (Chaim), Piplicationnaire. Dictionnaire encyclopédique et critique des publics, France, (2016). Site : Publicationnaire.huma-num.fr/notice/Perelman—chaim.
, p. 4

[5]– عبد الله صولة، الحجاج، أطره ومنطلقاته وتقنياته من خلال مصنف في الحجاج –الخطابة الجديدة، لبيرلمان وتيتيكا– من خلال كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، إشراف: حمادي صمود، كلية الاداب منوبة، تونس، ص298.

[6]– فيليب بروتون وجيل جوتيه، تاريخ نظريات الحجاج، تر: محمد صالح ناحي الغامدي، د.ط، مركز النشر العلمي، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، السعودية، 1432هـ، ص17.

[7]– بوعافية محمد عبد الرزاق، البلاغة العربية والبلاغات الجديدة قراءة في الأنساق بين التراث والمعاصرة، د.ط، مؤسسة حسين رأس الجبل للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، 2018م، ص95.

[8]– عبد الباسط ضيف، يلاغة الخطاب الإقناعي عند محمد العمري، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، المركز الجامعي تامنغاست، الجزائر،المجلد، العدد2، 2020م، ص513.

[9]– عبد الحسن علي حبيب شبيب الناصر، الخطاب الحجاجي لأهل البيت عليهم السلام في كتاب الاحتجاج دراسة تداولية، الطبعة الأولى، مركز عين للدراسات والبحوث المعاصرة، العراق، 2018م، ص71–72.

[10]– كريستيان بلانتان، الحجاج، تر: عبد القادر المهيري، دار سيناترا، تونس، 2008م،ص125.

[11] -Ronald Mclntyre and David Woodruff Smith, theory of intentionality, Center for Advanced Research in Phenemenology and University Press of America, Washington, 1989, P22.

[12]– ابن تيمية أبو العباس أحمد عبد الحليم الحيراني، كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في الفقه، د.ط، مكتبة ابن تيمية، 728هـ، ص184.

[13]– الثعالبي عبد الرحمان بن محمد بن مخلوف، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، الجزء1، تح: علي محمد معوض و عادل أحمد عبد الموجود، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1997م، ص43.

[14]– أبو حيان الأندلسي محمد بن يوسف، تفسير البحر المحيط، الجزء1، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1993م، ص37.

[15]– محمد أديب صالح، تفسير النصوص في الفقه الإسلامي، الطبعة الرابعة، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1993م، 390.

[16]– محمد مصطفى الزحيلي، الوجيز في أصول الفقه الإسلامي، الجزء 2، الطبعة الثانية، دار الخير، دمشق، سوريا، 2006م، ص105–106.

[17]– اسماعيل بن لولو، ظاهرة التأويل عند الأصوليين والنحويين، مجلة السياق، مخبر التراث الثقافي واللغوي والأدبي بالجنوب الجزائري، جامعة غرداية، الجزائر،العدد 1، جويلية2016م، ص149–150.

[18]– عبد العزيز عتيق، علم المعاني، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2009م، ص11.

[19]– معتصم باكر مصطفى، من أساليب الإقناع في القرآن الكريم، الطبعة الأولى، دار الكتب القطرية، الدوحة، قطر، 2003م، ص59.

[20] -Ian Hutchby, conversation Analysis, DOI : http//dx.doi.org./10.4135/9781526421036, 2019, P17.

[21]– ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، الطبعة الأولى، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، 2004م، ص10.

[22]– جان سيرفوني، الملفوظية، تر: قاسم مقداد، د.ط، إتحاد كتاب العرب، دمشق، سوريا، 1998م، ص109.

[23]– جورج يول، التداولية، تر: قصي العتابي، د.ط، الدار العربية للعلوم، ناشرون، بيروت، لبنان، 2010م، ص90.

[24]– صابر حباشة، لسانيات الخطاب الأسلوبية والتلفظ والتداولية، الطبعة الأولى، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا، 2010م، ص244.

[25]– محمد متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي، الجزء1، دار أخبار اليوم، القاهرة، مصر، 1991م، ص363.

[26]– المصدر نفسه، الجزء1، ص334.

[27]– المصدر نفسه، الجزء17، ص9865.

– قائمة المصادر والمراجع:

– المراجع باللغة العربية:

1. ابن تيمية أبو العباس أحمد عبد الحليم الحيراني، كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في الفقه، د.ط، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، مصر، 728هـ.
2. أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، الطبعة الأولى، العمدة في الطبع، الدار البيضاء، المغرب، 2006م
3. أبو حيان الأندلسي محمد بن يوسف، تفسير البحر المحيط، الجزء1، تح: عادل أحمد عبد الموجود، على محمد معوض، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1993م.
4. بوعافية محمد عبد الرزاق، البلاغة العربية والبلاغات الجديدة قراءة في الأنساق بين التراث والمعاصرة، د.ط، مؤسسة حسين رأس الجبل للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، 2018م.
5. الثعالبي عبد الرحمان بن محمد بن مخلوف، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، الجزء1، تح: علي محمد معوض و عادل أحمد عبد الموجود، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1997م.
6. صابر حباشة، لسانيات الخطاب الأسلوبية والتلفظ والتداولية، الطبعة الأولى، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا، 2010م.
7. طه عبد الرحمان، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، الطبعة الثانية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2000م.

8. ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، الطبعة الأولى، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، 2004م.
9. عبد العزيز عتيق، علم المعاني، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2009م.
10. عبد الله صولة، الحجاج، أطره ومنطلقاته وتقنياته من خلال مصنف في الحجاج –الخطابة الجديدة، لبيرلمان وتيتيكا– من خلال كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، إشراف: حمادي صمود، كلية الآداب منوبة، تونس.
11. محمد أديب صالح، تفسير النصوص في الفقه الإسلامي، الطبعة الرابعة، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1993م.
12. محمد متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي، ج1/ ج17، دار أخبار اليوم، القاهرة، مصر، 1991م.
13. محمد مصطفى الزحيلي، الوجيز في أصول الفقه الإسلامي، الجزء2، الطبعة الثانية، دار الخير، دمشق، سوريا، 2006م.
14. معتصم باكر مصطفى، من أساليب الإقناع في القرآن الكريم، الطبعة الأولى، دار الكتب القطرية، الدوحة، قطر، 2003م.

– المراجع المترجمة:

1. جان سيرفوني، الملفوظية، تر: قاسم مقداد، إتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 1998م.
2. جورج يول، التداولية، تر: قصي العتابي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، 2010م.
3. فيليب بروتون وجيل جوتيه، تاريخ نظريات الحجاج، تر: محمد صالح ناحي الغامدي، مركز النشر العلمي، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، السعودية، 1432هـ.
4. كريستيان بلانتان، الحجاج، تر: عبد القادر المهيري، دار سيناترا، تونس، 2008م.

– المقالات

1. اسماعيل بن لولو، ظاهرة التأويل عند الأصوليين والنحويين، مجلة السياق، مخبر التراث الثقافي واللغوي والأدبي بالجنوب الجزائري، جامعة غرداية، الجزائر،العدد1، جويلية2016م، الصفحات 131–188.
2. عبد الباسط ضيف، بلاغة الخطاب الإقناعي عند محمد العمري، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، المركز الجامعي تامنغاست، الجزائر، المجلد9، العدد2، 2020م،500–522.

–المراجع باللغة الأجنبية:

1. Ronald Mclntyre and David, Woodruff Smith, theory of intentionality, Center for Advanced Research in Phinemenology and University Press of American, Washington, 1989.
2. Ruth Amossy et Roselyne Koren, rhétorique et argumentation : approches croisées Current Approaches to Rhétorique and argumentation, open Edition journal, Argumentation et Analyse du Discours, université de tel-aviv, 2/2009.

–المواقع الالكترونية:

1. Ian Hutchby, conversation Analysis, (2019) site : http//dx.doi.org./10.4135/9781526421036.
2. Loic Nicolas, Perelman (Chaim), Piplicationnaire. Dictionnaire encyclopédique et critique des publics, France, (2016). Site : Publicationnaire.huma-num.fr/notice/Perelman—chaim.